

رثاء المهيد..



شعر: محمد منير الجنباز
سورية

قلت: السلامُ فما سمعت مسلماً
يجلوبها الأعلام رأيا مبهما
فيقول فيها العارفون تكرما
أدبية تهب العقول تنعما
من كل فحل جاد فيه ترنما
ويطير فيها كي تطول الأنجما
لتحل يا ليل الخميس وتسلا
والدار واجمة فما فتحت فما
بل أين "يحيى"^(٢) قال شعرا مفعما
"وأبو يمان"^(٤) قد أجاب مترجما
وإذا تصدر للحديث معلما
وتراه إن جد النقاش تبسما
متسمعا، وإذا تكلم أفحما
أنهى الحوار ونار شعر أضرما

ما بال رسمك لا يريد تكلما
أين التحاور والنقاش بدارة
يتجاذب الأدباء أطراف قصة
وعلى بساط البحر تدرج نكتة
ويدور طيف الشعر بين مسامع
فيشنف الآذان بأسر أنسا
كنا نريد من الليالي سرعة
طوفت أنظر فالأرائك قد خوت
أين "البراء"^(١) بشدوه ونسيبه؟
أين البلاغة في دلاء "طبانة"^(٣)
بل أين "موسى"^(٥) للنكات بظرفه
وعמיד هذا الركن يرعى جلسة
يزن الكلام بدقة وروية
وإذا القصائد حركت آهاته

فيقوم يطلبها بنفس سمحة

يا دارة الأدب الأصيل بروضة
خبر فديتك! فالسكوت به أذى
يا سائلي والدمع في حلقي شجى
أضحى العميد جوار رب منعم
فيه بنى للشعر صالة عرسه
يا لوعة للقلب ريع بفقده
فالمجمع العلمي^(١) يذرف حسرة
وتركت أيتام الثقافة ضيعة
تبكيك أقلام بزفرة أهة
حنّ التراب كما ذكرت لأرضه
وفيت حقا للبلاد وأهلها
لولا دمءاء محبة لثقافة
فسدت ثغرا.. حارسا أركانه
أسست دارا للثقافة فازدهت
يا صاحب القلب السليم وما به
أبشرا! فكم واسيت نفسا فارتقت
طوبى لمن جعل المحبة دأبه
مهما ذكرت من الصفات رأيته
أبكين أعين صحبة فارقتهم
عبد العزيز! عليك رحمة ربنا

والشكر والإطراء راح مقدا



ما زال رسمك لا يجيب مصمما
لسامعي أرجوك أن تتكلما
فاعذر إذا أضحى لساني أبكما
يوم الخميس وكان فيه مكرما
وبه إلى الرحمن زف منعما
أدب الأصالة في الرياض ويثما
دمع الأسى والشعربات مكما
باتوا طوى مما ألم وخيما
وندى القريض يفيض فيك ترحما
لثرى الحجاز بكى عليك وسلما
تسعى مجدا لا تكل متيما
لتركت بنيان العلوم مهدما
غرما حملت، وما جنيت المغنما
ونشرت فيها ما أفاد وعلما
غَلّ ولا عرف الفؤاد تبرما
ولكم جعلت من المودة بلسما!
وبنى السعادة في القلوب وتمما
فوق الكلام، فما أرق وأحلما!
وخلا المكان من الحبيب فأظلما
ندعو لترقى في الجنان منعما

الهوامش:

(١) د . أحمد البراء الأميري.

(٢) د . بدوي طبانة.

(٣) د . عبد القدوس أبو صالح.

(٤) الفريق يحيى العلمي.

(٥) موسى أبو السعود.

(٦) مجمع اللغة العربية بالقاهرة.